



مقتل الحسين - رضي الله عنه - في كربلاء، في يوم عاشوراء، كان من أعظم الفواجع التي أصابت المسلمين عبر تاريخهم، ففي فاجعة كربلاء قُتل سبط النبي صلى الله عليه وسلم وسيّد شباب أهل الجنة على يد الخونه من أهل الكوفة الذين أرسلوا له الرسل والرسائل بنصرته وتأييده، وزعموا محبتهم واتباعهم لأهل البيت، فلما جاءهم الحسين نكصوا على أعقابهم من أجل المال الذي أغراهم به عُبيد الله بن زياد، والي يزيد بن معاوية.

وقد اعترف بهذا علماء الشيعة فقال محسن الأمين: "بائع الحسين عشرون ألفاً من أهل العراق، غدروا به وخرجوا عليه، وبيعته في أعناقهم وقتلوه" (أعيان الشيعة 1/34).

وقال كاظم الإحسائي: "إن الجيش الذي خرج لحرب الإمام الحسين - رضي الله عنه - ثلاثون ألفاً، كلهم من أهل الكوفة ليس فيهم: شامي ولا حجازي ولا هندي ولا باكستاني ولا سوداني ولا مصري ولا أفريقي، بل كلهم من أهل الكوفة قد تجمعوا من قبائل شتى" (الإحسائي، عاشوراء، 89).

وقال حسين الكوراني: "أهل الكوفة لم يكتفوا بالتفرق عن الإمام الحسين، بل انتقلوا نتيجة تلّون مواقفهم إلى موقف ثالث، وهو أنهم بدأوا يسارعون بالخروج إلى كربلاء وحرب الإمام الحسين.

وفي كربلاء كانوا يتسابقون إلى تسديد المواقف التي ترضي الشيطان وتغضب الرحمن، مثلاً: نجد أن عمر بن الحاجاج الذي برع بالأمس في الكوفة وكأنه حامي أهل البيت، والمدافع عنهم، والذي يقود جيشاً لإنقاذ العظيم هانئ بن عروة، يتبع موقفه الظاهري ليتهم الإمام الحسين بالخروج عن الدين! (كتابه رحاب كربلاء، 60).

وموقف أهل السنة من قتل الحسين يلخصه شيخ الإسلام ابن تيمية فيقول: "أما مقتل الحسين - رضي الله عنه - فلا ريب أنه قتل مظلوماً شهيداً، كما قتل أشباوه من المظلومين الشهداء، وقتل الحسين معصية لله ورسوله ممن قتله أو أعاذه على قتله أو رضي بذلك، وهو مصيبة أصيـب بها المسلمين من أهـله وغير أهـله وهو في حقه شهادة له ورفع حجة وعلـو منزلة، فإنه وأخاه سبقـت لهمـا من الله السـعادة التي لا تـنال إـلا بنـوع من البـلاء، ولمـ يكنـ لهمـا من السـوابـق ما لأهـل بيـتهـما فـإنـهما تـربـيا في حـجرـ الإسلامـ في عـزـ وأـمـانـ، فـماتـ هـذـا مـسـمـوـماـ وـهـذـا مـقـتـلـاـ لـيـنـالـاـ بـذـكـ مـنـازـلـ السـعـادـ وـعيـشـ الشـهـداءـ". (منهج السنة

.(4/550)

وقد انتقم الله عز وجل من قتلة الحسين - رضي الله عنه -، كما روـيـ عنـ الإمامـ الزـهـريـ قولهـ: "لمـ يـبقـ مـنـ قـتـلـهـ إـلاـ مـنـ عـوقـبـ فـيـ الدـنـيـاـ إـمـاـ بـقـتـلـ، أوـ عـمـىـ، أوـ سـوـادـ الـوـجـهـ، أوـ زـوـالـ الـمـلـكـ فـيـ مـدـةـ يـسـيرـةـ".

لقد كان مقتلـ الحـسـينـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - بـسـبـبـ دـفـاعـهـ عـنـ مـبـارـئـ الإـسـلامـ السـامـيـةـ، فـقـدـ كـانـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - مـدـافـعاـ مـعـنـ حـقـ الـأـمـةـ فـيـ تـوـلـيـةـ الـأـصـلـحـ مـنـ خـالـلـ الـشـورـىـ، وـهـوـ الـاتـفـاقـ الـذـيـ تـمـ بـهـ الـصـلـحـ بـيـنـ الـحـسـنـ وـمـعـاوـيـةـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهــاـ.

ولقد بـقـيـ مـوـقـعـ الـحـسـينـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - قـدـوةـ لـلـمـلـخـلـصـيـنـ عـبـرـ الـقـرـونـ بـالـصـدـعـ بـالـحـقـ وـالـثـبـاتـ عـلـيـهـ مـعـ اـسـتـحـضـارـ الـحـكـمـ، حـيـثـ أـنـهـ حـيـلـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـوـصـولـ لـيـزـيدـ بـنـ مـعـاوـيـةـ طـلـبـ أـنـ يـعـودـ إـلـىـ مـكـةـ أـوـ يـوـاـصـلـ طـرـيـقـهـ لـتـغـورـ الـجـهـادـ، لـكـنـ الـفـتـلـةـ الـمـجـرـمـيـنـ أـصـرـواـ عـلـىـ أـسـرـهـ فـقـاتـلـهـمـ مـضـطـرـأـ.

وـبـعـدـ هـذـهـ الـخـيـانـةـ مـنـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ لـلـحـسـينـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - وـقـتـلـهـ، زـعـمـواـ النـدـمـ عـلـىـ ذـلـكـ وـزـعـمـواـ حـبـ الـحـسـينـ وـأـوـحـتـ لـهـ شـيـاطـيـنـهـ بـإـقـامـةـ الـعـزـاءـ عـلـيـهـ تـكـفـيـراـ عـنـ خـطـيـئـتـهـ، وـبـقـيـتـ الـشـيـاطـيـنـ تـزـينـ لـهـمـ حـتـىـ تـطـوـرـ هـذـاـ الـعـزـاءـ فـأـصـبـحـ (ـكـرـنـفـالـ)ـ تـقـامـ فـيـهـ الـعـروـضـ الـمـسـرـحـيـةـ وـبـحـتـفـلـوـنـ بـهـ فـيـ كـلـ عـامـ، وـأـضـيـفـتـ لـهـ الـكـثـيرـ مـنـ الـطـقـوـسـ الـوـثـنـيـةـ وـالـنـصـرـانـيـةـ فـأـصـبـحـنـاـ نـرـىـ السـجـودـ لـلـقـبـورـ وـالـتـلـطـخـ بـالـطـيـنـ وـضـرـبـ الرـؤـوسـ وـالـأـبـدـانـ بـالـسـيـوـفـ وـالـجـنـازـيـرـ حـتـىـ مـعـ الـأـطـفـالـ، وـهـذـاـ كـلـ مـنـ الـمـنـكـرـاتـ وـالـبـدـعـ الـتـيـ مـاـ أـنـزـلـ اللـهـ بـهـ مـاـ مـنـ سـلـطـانـ، وـالـتـيـ تـشـوـهـ صـورـةـ الـإـسـلـامـ.

وـأـصـبـحـتـ هـذـهـ الـمـوـاسـمـ لـتـقـتـصـرـ عـلـىـ يـوـمـ عـاشـورـاءـ بـلـ تـمـدـ لـأـكـثـرـ مـنـ أـسـبـوعـ تـتـسـابـقـ فـيـهـ الـهـيـئـاتـ الـشـيعـيـةـ عـلـىـ اـسـتـقـدامـ الـلـوـعـاظـ الـمـؤـثـرـيـنـ لـتـهـيـجـ الـعـوـاطـفـ وـشـحـنـهـاـ عـبـرـ شـعـارـاتـ طـائـفـيـةـ مـثـلـ: "ـهـيـهـاتـ مـنـاـ الذـلـةـ"ـ وـ"ـكـلـ يـوـمـ عـاشـورـاءـ"ـ وـ"ـالـمـوـتـ لـقـتـلـةـ الـحـسـينـ"ـ وـ"ـلـبـيـكـ يـاـ حـسـينـ"ـ وـغـيـرـهـاـ مـنـ الـشـعـارـاتـ الـمـسـتـفـزـةـ، لـكـونـهـاـ مـوجـهـةـ لـلـمـعـاصـرـيـنـ مـنـ الـسـنـةـ إـلـاـ فـقـتـلـةـ الـحـسـينـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - أـصـلـاـهـمـ مـنـ الـشـيـعـةـ وـهـمـ قـدـ عـوـقـبـواـ مـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ قـبـلـ أـكـثـرـ مـنـ أـلـفـ عـامـ!!ـ فـمـاـ هـوـ الـهـدـفـ مـنـ هـذـاـ الشـحـنـ الدـمـوـيـ كـلـ عـامـ؟ـ؟ـ

وـنـحـمدـ اللـهـ أـنـ الـفـضـائـيـاتـ كـشـفـتـ حـقـيـقـةـ مـاـ يـسـمـونـهـ "ـالـمـجـالـسـ الـحـسـينـيـةـ"ـ فـيـ مـوـسـمـ عـاشـورـاءـ، وـأـنـهـ مـوـسـمـ لـلـمـتـاجـرـيـنـ مـنـ أـصـحـابـ الـعـيـامـ بـحـبـ آـلـ الـبـيـتـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ -ـ مـ، وـالـذـيـنـ لـاـ يـهـمـهـمـ مـنـ هـذـاـ الـحـبـ لـآـلـ الـبـيـتـ نـصـرـةـ مـظـلـومـ أـوـ إـعـانـةـ مـكـرـوبـ، وـإـنـماـ يـكـفيـهـمـ مـنـ ذـلـكـ الـحـبـ الـمـزـعـومـ لـآـلـ الـبـيـتـ بـضـعـةـ مـجـالـسـ وـعـظـيـةـ يـمـلـؤـونـهـاـ بـالـخـرـافـاتـ الـتـيـ تـطـرـبـ الـآـذـانـ وـتـسـقـطـ الـعـوـاطـفـ، وـمـنـ ثـمـ يـنـكـبـونـ فـيـ النـهـارـ عـلـىـ جـمـعـ "ـمـالـ الخـمـسـ"ـ بـالـبـالـطـلـلـ مـنـ الـجـمـاهـيرـ الـشـيـعـيـةـ الـمـخـدـوـعـةـ - وـالـتـيـ لـاـ تـمـلـكـ مـنـ أـمـرـهـاـ شـيـئـاـ - بـالـافـتـرـاءـ عـلـىـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ بـقـوـلـهـ "ـأـعـطـنـيـ حـقـ جـديـ"ـ !!ـ وـفـيـ اللـيـلـ يـنـكـبـونـ عـلـىـ شـهـوـاتـهـمـ بـفـرـيـةـ أـخـرىـ سـمـوـهـاـ "ـالـمـتـعـةـ"ـ.

وـالـعـجـيبـ أـنـهـ يـزـعـمـونـ أـنـ اـهـتـمـاـهـمـ بـمـوـسـمـ عـاشـورـاءـ هـوـ بـقـصـدـ إـشـاعـةـ وـتـرـسـيـخـ مـدـرـسـةـ التـضـحـيـةـ وـالـفـدـاءـ وـنـصـرـةـ الـمـظـلـومـ، وـلـذـكـ يـقـوـلـ حـسـنـ نـصـرـ اللـهـ، زـعـيمـ حـزـبـ اللـهـ الـشـيـعـيـ، فـيـ شـرـحـ مـعـنىـ شـعـارـ "ـلـبـيـكـ يـاـ حـسـينـ"ـ: "ـلـبـيـكـ يـاـ حـسـينـ يـعـنيـ أـنـكـ تـكونـ

حاضرًا في المعركة ولو كنت وحدك ولو تركك الناس واتهمك الناس، لبيك يا حسين يعني أن تكون أنت ومالك وأهلك وأولادك في هذه المعركة، لبيك يا حسين أن تدفع الأم بولدها ليقاتل فإذا استشهد وقتل واحتز رأسه وألقي به إلى أمه، وضعته في حجرها ومسحت الدم والتراب عن وجهه، وقالت له راضية محتسبة: بيض الله وجهك يابني كما بيضت وجهي عند فاطمة الزهراء يوم القيمة".

والاليوم لو تفحصنا موقف من يدعون نصرة الحسين - رضي الله عنه - وحب آل البيت، من كربلاء عصمنا في سوريا حيث يُدبح الشعب السوري وهو صائم ومصلٍ مثل الحسين - رضي الله عنه -، وحيث يقتل الشعب السوري لأنه يطالب بحقه في الحرية والشوري والحكم الصالح كالحسين - رضي الله عنه -، وحيث لا يفرق المجرمون بين الرجال والنساء والأطفال فيقتلون الجميع بوحشية ذكرتنا بما سطرته كتب التاريخ عن فظائع التتار!!

ولو قارنا بين موقف الشعب السوري وبين موقف حسن نصرالله وحزبه لوجدنا أن الشعب السوري هو الذي يطبق اليوم معنى شعار "لبيك يا حسين"، وأن حسن نصر الله يتاجر به!!

فكيف تقيمون مواسم عاشوراء اليوم وتباكون على ما جرى في كربلاء قبل أكثر من ألف عام، وأنتم مشاركون في كربلاء عصمنا: كربلاء الشام!!

لقد كان من صيحات الحسين - رضي الله عنه - التي تتصدقون بها: "إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا بما"، وهذا ما اختاره الشعب السوري الأبي الذي يسير على خطى الحسين - رضي الله عنه - حفأ، بخلاف ما كشفت عنه الثورة السورية من اصطفاف إيران وحزب الله وإسرائيل صفاً واحداً خلف بشار!!

في زمن الحسين - رضي الله عنه - أدعوا نصرته وراسلوه ودعوه ثم خانوه وقتلوا، وأحفادهم اليوم زعموا نصرة المستضعفين ثم خانوهم فساروا في ركاب الظلم وقتلوا المظلومين!!

المسلم

المصادر: